فيما اخبروا فيه فالاقسام ثلاثة ما امروا بتبليغه وما امروا بكتمانه وما خيروا
فيه وانما لم يذكر المص وجوب كتمان ما امروا بكتمانه لانه داخل في الامانة
كما قال في الاسرار الالهية قوله ويستحيل في حقهم الخ المراد
بالاستحالة عدم امكان الاتصاف ولو بالدليل الشرعي لان ما
وجب بدليل شرعي يستحيل ضده بدليل شرعي وما وجب
بغيره يستحيل ضده بغيره كما تقدم تفصيله قوله اضداد
هذه الصفات المراد بالضد هنا مطلق المنافي لانها ليست
كلها اضداد كما مر نظيره قوله الكذب اي عدم مطابقة
الخبر للواقع كما علم من تعريف الصدق فيما مر قوله بفعل
شيء الى اخر المراد بالفعل ما يشمل القول واعلم انه لا فرق بين
الصغير والكبير فلا تقع منهم صغيرة ولا كبيرة ولو سهوا قبل البعثة وبعدها
لا يقال ما كان سهوا ليس معصية لانا نقول هو صورة معصية
وما ورد مما يوهم وقوع ذلك منهم يجب تاويله قوله او كراهة المراد
بها ما يشمل خلاف الاولى ولا يرد على ذلك انه صلى الله عليه وسلم [illegible]
قد بما او توضى مرة مرة وتوضى مرتين مرتين لانه للتشريع والبيان الجواز
وذلك واجب في حقه صلى الله عليه وسلم فعلم مما تقرر انه لا يقع منهم عليهم
الصلاة والسلام محرم ولا مكروه على وجه كونه مكروها وكذا لا يقع
منهم مباح على وجه كونه مباحا بل على وجه كونه قربة اما للتشريع او للتقوي
على العبادة او نحو ذلك فافعالهم دائرة بين الواجب والمندوب فقط
كيف وقد يتفق ذلك لبعض الاولياء فالاولى ان يكون لصفوة الله
من خلقه قوله وكتمان شيء مما امروا بتبليغه اي ولو سهوا لان السهو لا يجوز
عليهم في الاحكام التي يبلغونها عن الله تعالى وان جاز عليهم في غيرها
فقد سها صلى الله عليه وسلم في الصلاة لكن لاشتغال قلبه بتعظيم الله تعالى
اي بهذا المعنى تنا ربعضهم بقوله ه يا سائلي عن رسول الله كيف سهى
ه والسهو عن كل قلب غافل لاهي ه قد غاب عن كل شيء سره فسهى ه عما سوى الله فالتعظيم لله

قوله ما هو من الاعراض

٣

قوله ما هو من الاعراض خرج بهذا القيد صفات الالوهية فلا يجوز
عليهم خلافا لمن اضلهم الله تعالى في جعلهم سيدنا عيسى الها وانما خرجت
صفات الالوهية بهذا القيد لان الاعراض خاصة بصفات الحوادث وقوله
البشرية اي المتعلقة بالبشر وهم بنو ادم سموا بذلك لبدو بشرتهم وهي
ظاهر الجلدة وخرج بهذا القيد الاعراض المتعلقة بالملائكة فلا يجوز عليهم
خلافا لجهلة العرب في زعمهم ان الرسول يكون متصفا بصفات الملائكة فلا ياكل
ولا يشرب وتوصلوا بذلك الى نفي رسالته صلى الله عليه وسلم كما حكاه الله تعالى
عنهم في قوله وقالوا مال هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق الاية
وقوله التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم اي منازلهم وخرج بهذا القيد الاعراض
البشرية التي تؤدي الى نقص في مراتبهم كالامور المخلة بالمروءة وعدم السلامة
عن كل ما ينفر وكل ما يخل بحكمة بعثتهم وهي اداء الشرائع وقبول الامم
لهم ودخل في ذلك الاكل على الطريق والحرفة الدنية وعدم كمال العقل والذكا
والفطنة وقوة الراي ودناءة الاباء وعهر الامهات والغلظة والفظاظة
والعيوب المنفرة كالبرص والجذام ونحو ذلك قوله كالمرض ومنه الاغماء فهو
جائز عليهم بخلاف الجنون والسكر والغفل ونحو ذلك كما علم مما مر قوله ونحوه
اي كالاكل والشرب والنوم لكن باعينهم لا بقلوبهم كما ورد نحن معاشر الانبيا
تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا وكخروج المني لتغير الناشي من امتلاء الاوعية مثلا
لا من الاحتلام الناشي من الشيطان لانه لا تسلط للشيطان عليهم وكالجوع
كما وقع له صلى الله عليه وسلم في الشفا وغيره انه كان يبتلى من الجوع ولا ينافي ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم ابيت عند ربي يطعمني ويسقين لانه كان يحصل له ذلك
تارة ولا يحصل له تارة اخرى لاجل التاسي به صلى الله عليه وسلم والعندية في الحديث
المذكور مجازية والمعنى انه كان يبيت وقلبه متعلق بربه وملاحظ الجلالة
وعظمته او انه كان يبيت في كنف الله وحفظه ومعنى قوله يطعمني ويسقين
اي يعطيني قوة الطعام والشراب او يطعمني ويسقين من طعام الجنة وشرابها
قوله دوام برهانه بوجود ضده فيهم اي في دعوى الرسالة وفيما بلغوه عن الله

Copyright King Saud University